مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص١١٢-١٣٧

الملك هنري الثامن
والانفصال عن الكنيسة الرومانية
(١٥٠٩-١٥٤٧)

م٠ د٠فارس فرنك نصوري
قسم التاريخ/ كلية التربية / جامعة البصرة

الخلاصة:

يناقش البحث موقف ملك انكلترا هنري الثامن (١٥٠٩-١٥٤٧) من الكنيسة الكاثوليكية والاسباب التي دعته الى الانفصال عنها والنتائج المترتبة عن ذلك.

في الحقيقة، أن الحركة الانفصالية الانكيليزية لم تكن دينية عقائدية مثلما حصل في كل من ألمانيا وسويسرا وأنما كانت شخصية اقتصادية وسياسية تجلت في رغبته في الطلاق من زوجته الملكة اليزابيث والزواج من وصيفتها أن بولين اولاً، ثم الاستيلاء على الاموال التي كانت ترسل في الاصل الى كنيسة روما ومصادرة ممتلكات الاديرة والاراضي التابعة لها ثانياً، وتقوية سلطانه ونفوذه على الدولة الحديثة بفضل سيطرته على جميع رعاياه من علمانيين ورجال دين ثالثاً.

المقدمة:

يتطرق البحث إلى الحركة الانفصالية التي قام بها ملك انكلترا هنري الثامنHenry VIII (١٥٠٩-١٥٤٧)، حين فصل الكنيسة الإنكليزية عن كنيسة روما وأصبح رئيساً لها بدلاً من البابا. ومما لا شك فيه فأن تلك المرحلة لم تكن حرجة في تاريخ انكلترا فحسب بل في تاريخ أوربا الحديث بسبب قيام حركات انفصالية مماثلة في مطلع القرن السادس عشر عرفت تاريخياً بحركة الاصلاح الديني، والتي قامت على اكتاف الدكتور مارتن لوثر Martin Luther (١٤٨٣-١٥٤٦)[١] في ألمانيا وما أعقبه من ظهور آخرين مثل اولريخ زوينغلي Ulrich Zwingli (١٤٨٤-١٥٣١)[٢] في سويسرا، وجون كالفن John Calvin (١٥٠٩-١٥٦٤)[٣]، في فرنسا وما أسفر عنها من نتائج مهمة كان في مقدمتها بروز البروتستانتية بوصفها مذهباً دينياً جديداً، ذلك المذهب الذي كان

له الأثر الواضح في أحداث تغييرات دينية واجتماعية وسياسية في الدول والممالك التي ظهر فيها، مما شجع دول أوربية أخرى على اتخاذه مذهباً لها من أجل التخلص والتحرر من قيود الكنيسة الكاثوليكية.

وقد طرح البحث مجموعة من الاسئلة حاول في طيات صفحاته الإجابة عليها، يأتي في مقدمتها مدى تأثر انكلترا بحركة الإصلاح التي سادت أوربا في تلك المرحلة؟ هل كان وراء حركة الانفصال الديني التي قامت في انكلترا أسباب دينية كتلك التي ظهرت في ألمانيا؟ أم كانت هناك أسباب خاصة لها؟ ولماذا تبنى الملك هنري الثامن تلك الحركة بنفسه؟ وهل كان قد خطط لها بشكل مسبق؟ وماذا كان برنامجه الديني بعد الانفصال؟ هل كان لديه برنامجاً دينياً مشابهاً للوثر أو كالفن؟ وهل بقي الملك هنري الثامن كاثوليكياً على الرغم من تحقيق الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية؟ أم تحول إلى البروتستانتية؟ ما هو رد الفعل على المستوى الشعبي الانكليزي؟ كيف استقبلت كنيسة روما حركة الانفصال التي قامت في انكلترا؟

ومن أجل الإجابة على كل هذه الأسئلة وفقاً لما توفر بين أيدينا من مصادر، فقد أرتأينا ان نقسم البحث إلى مجموعة من العناوين الفرعية يأتي في مقدمتها نبذة عن حياة الملك هنري الثامن بهدف الوقوف على أهم محطات حياته مع بيان ما تحلى به من صفات ومميزات. إضافة إلى توضيح أسباب الأزمة التي كانت وراء قيام تلك الحركة والإجراءات التي أتبعها هنري الثامن في قيادة تلك الحركة، فضلاً عن تسليط الضوء على الموقف الشعبي الإنكليزي من تلك الحركة.

أولاً – نبذة عن حياة الملك هنري الثامن:

ولد هنري الثامن في الثامن والعشرين من شهر حزيران عام ١٤٩١، وهو ابن الملك هنري السابع Henry VII (١٤٥٧–١٥٠٩). وزوجته اليزابيث يورك Elizabeth of York (١٤٦٦–١٥٠٣) الذي اعتلى عرش انكلترا عام ١٤٨٥ بعد أحرازه النصر في معركة بوسوورث فيلد Bosworth Field حيث تم تتويجه ملكاً على الفور في ساحة المعركة معلناً بذلك نهاية ما عرف في التاريخ الإنكليزي بحرب الوردتين[٤].[٥]

خلال الفترة الممتدة ما بين ١٤٩١–١٥٠٩، تقلد هنري الثامن مناصب عديدة منها مسؤول الأمن في قلعة دوفر وأميناً على سجن موانئ سنيك Cinque Ports، وهي عبارة عن مجموعة مدن ساحلية في جنوب شرق انكلترا، ثم عين دوقاً ليورك Duke of York وممثلاً للملك ورئيساً

للمجلس التنفيذي الأيرلندي. وعلى أثر وفاة أخيه آرثر Arthur الأكبر منه سناً، أصبح هنري الثامن في عام ١٥٠٢ أميراً على ويلز Prince of Wales وولياً لعهد إنكلترا[٦].

أرتقى هنري الثامن عرش إنكلترا في الحادي والعشرين من شهر نيسان عام ١٥٠٩ وهو شاب له من العمر ثمانية عشرة عاماً. وكان بهي الطلعة جميل الصورة ممتلئاً صحة ونشاطاً، ماهراً في كل رياضات الرجال، حائزاً لصفات الرجولة، متعلماً تعليماً من الدرجة الأولى على أيدي أشهر المربين، متقناً عدة لغات، اللاتينية والفرنسية والاسبانية، شغوفاً بالعلم والآداب واللاهوت[٧] والموسيقى متذوقاً لصحبة المثقفين والعمل على رعايتهم أمثال كل من أرازمس[٨] Erasmus (١٤٦٩-١٥٣٦) وتوماس مور[٩] Thomas More (١٤٧٨-١٥٣٥)[١٠].

كما أتصف هذا الملك بحبه للنساء، ففي حياته تزوج ست مرات، حيث كان زواجه الأول من زوجة أخيه الأرملة الملكة كاثرين الأرغوانية Katherine of Aragon والتي تزوجها في الحادي عشر من شهر حزيران عام ١٥٠٩ وطلقها في الثالث والعشرين من آيار عام ١٥٣٣ بعد أن أنجبت له أربعة أطفال لم يعيش منهم سوى أبنته ماري الأولى Mary I المولودة في الثامن عشر من شهر شباط عام ١٥١٦[١١]. أما زوجته الثانية فكانت تدعى آن بولين Anne Boleyn وهي وصيفة زوجته الأولى التي أرتبط معها بعلاقة غرامية توجت بالزواج وكان ذلك في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٣٣، أي قبل ان يطلق زوجته الأولى بشكل رسمي، وبعد مضي ثلاث سنوات قام بالانفصال عنها وكان ذلك في السابع عشر من آيار عام ١٥٣٦، وقد انجبت له أبنته الوحيدة اليزابيث الأولى Elizabeth I، وبعد الطلاق بيومين قطع عنقها في برج لندن Tower of London بتهمة الزنا والخيانة العظمى على الرغم من عدم كفاية الأدلة[١٢]. ولم تمض سوى عشرة أيام على أعدام زوجته حتى تزوج بثالثة وكان أسمها جين سيمور Jane Seymore، وهي إحدى وصيفات الملكة السابقة، وذلك في الثلاثين من آيار عام ١٥٣٦، غير أنها توفيت أثناء ولادة أبنه الوحيد ووريث عرشه أدوارد السادس Edward VI وكان ذلك في الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول عام ١٥٣٧، وقد حزن عليها هنري الثامن كثيراً لكونها في نظره الزوجة المثالية، فهي التي منحته الوريث الذكر الذي طالما تمناه وسعى إليه. وقد اوصى ان يدفن بجوارها بعد موته[١٣].

أما زواجه الرابع، فقد تم في السادس من كانون الثاني عام ١٥٤٠ من امرأة تدعى آن Anne وهي أخت دوق أمارة كليف Cleves الألمانية، ولم ينجذب إليها كثيراً حيث كان يطلق عليها وبشكل شخصي اسم فرس الفلاندرز Flanders Mare، الأمر الذي دفعه إلى طلاقها في التاسع من شهر تموز من العام ذاته بعد زواج دام قرابة الستة شهور[١٤]. وفي الثامن والعشرين من

شهر تموز عام ١٥٤١ تزوج للمرة الخامسة من إحدى وصيفات زوجته السابقة وكانت تدعى كاترين هيوارد Katherine Howard، وهي أبنة عم زوجته الثانية آن بولين، وكان سعيداً للغاية مع زوجته الجديدة ولكنه وبعد فترة قصيرة من زواجه اكتشف خيانتها له مع توماس كولبير Thomas Culpepper أحد أفراد الحاشية، فطلقها في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني من العام ذاته ثم قطع عنقها بتهمة الزنا والخيانة العظمى في الثالث عشر من شهر شباط من العام ١٥٤٢[١٥].

أما زواجه السادس والأخير فكان من الأرملة الثرية كاترين بار Katherine Parr والذي تم في الثاني عشر من من تموز عام ١٥٤٣، ذلك الزواج الذي أستمر حتى وفاة الملك هنري الثامن في الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني عام ١٥٤٧[١٦].

ولم يختلف الملك هنري الثامن عن أبيه بصفاته الفكرية وشدته وقساوة طباعه حيث كان ظالماً غاشماً وأنانياً لا يعرف الرحمة ويضحي حتى بأحسن خدمه وأشياعه عندما لا ينالون هوى من نفسه ودون أي اعتبار لخدماتهم. وعلى الرغم من شدته، لم يعدم الحس بالواقع. فقد سير سياسته بذوق وشغف بالمجد والسلطة، واستطاع بنجاح ان يحافظ على أسرة آل تيودور المالكة التي أسسها أبوه هنري السابع مع خزانة مملوءة بالمال قدرت بنحو ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني أي ما يعادل ٣٧٥ مليون جنيه أسترليني بمعايير هذه الأيام[١٧].

ويعتبر هنري الثامن من أعظم الشخصيات المثيرة للجدل في التاريخ الإنكليزي لما جمعه من صفات وما قام به من أعمال جعلت مدة حكمه متميزة في تاريخ ذلك البلد، فضلاً عن أنه كان موضوعاً تناولته القصص والمسرحيات والأفلام من بينها المسرحية التي قدمها عميد الأدب الإنكليزي شكسبير عن حياة ذلك الملك[١٨].

ثانياً – الأزمة ما بين الملك هنري الثامن وبابا كنيسة روما:

تعد حركة الانفصال الديني التي شهدتها إنكلترا في عهد الملك هنري الثامن من أهم الأحداث التي ميزت مدة حكمه عن الملوك الآخرين وذلك لما شهدته من تغييرات دينية جوهرية، غير ان تلك الحركة وان كان لها تأثير واضح على تاريخ إنكلترا منذ ذلك الوقت إلا ان أسباب قيامها لم تكن مشابهة لتلك التي ظهرت في المانيا، حيث تبنى الملك هنري الثامن هذه الحركة بنفسه بناءً على أسباب شخصية لتحقيق مصالحه ورغباته ثم تحولت إلى دينية.

والواقع ان هنري الثامن كان كاثوليكياً أميناً إذ عارض آراء مارتن لوثر وحركته منذ قيامها وقد تجلى ذلك بالرسالة التي كتبها والموسومة (الدفاع عن الأسرار السبعة)[١٩] A Defense the Seven Sacraments، والتي كانت رداً على الرسالة التي كتبها لوثر والتي حملت عنوان السبي

البابلي[٢٠]Babylonian Captivity.[٢١] وعرفاناً بالجميل لوقوف الملك هنري الثامن إلى جانب كنيسة روما ضد لوثر أضفى البابا ليو العاشر Leo X (١٥١٣-١٥٢١) على الملك لقب حامي الإيمان وهو لقب كان ملوك إنكلترا يعتزون به[٢٢].

وكان هنري الثامن قد تزوج من الملكة كاثرين الأسبانية الأصل، وهي أرملة أخيه الكبير الأمير آرثر Arthur (١٤٨٦- ١٥٠٢) الذي مات بصورة مفاجئة وهو في سن الشباب[٢٣]. وقد أبى والده الملك هنري السابع أن يدع كاترين تعود إلى أسبانيا مع صداقها البالغ مائتا ألف دوكات أي ما يعادل حالياً خمسمائة ألف دولار، فضلاً عن رغبته في تجديد مصاهرته السياسية مع والدها الملك فرديناند Ferdinand (١٤٥٢-١٥١٦) ولهذا فقد اقترح ان تتزوج كاترين من الأمير هنري على الرغم من أنها كانت أكبر منه بست سنوات[٢٤]. وبعد جدال طويل ما بين خبراء القانون الكنسي حول النص الكتابي القائل ((إذا سكن أخوة معاً ومات أحدهم من غير ان ينجب أبناً، فلا يجب ان تتزوج امرأته رجلاً من غير أفراد عائلة زوجها، بل ليتزوجها أخو زوجها ويعاشرها وليقم نحوها بواجب أخي الزوج))[٢٥]، وافق الباب يوليوس الثاني Juluis II (١٥٠٣-١٥١٣) على السماح لهنري بالزواج من كاثرين فكان ذلك في عام ١٥٠٣، وقد أجلت المعاشرة لصغر سن هنري حيث كان لا يزال في الثانية عشرة من عمره. وفي عام ١٥٠٩ وبعد ستة أسابيع من ارتقائه العرش احتفل علناً بالزواج[٢٦].

غير ان الملكة كاترين لم تنجب للملك هنري وريث ذكر ليخلفه على العرش حيث مات جميع أولاده وهم دون سن الطفولة ولم تحيا سوى أبنته ماري تيودور وحسب اعتقاد الناس في ذلك الوقت، فأن الخطأ هو خطأ الزوجة إذ لم تلد طفلاً ذكر[٢٧]. ولهذا أراد هنري الثامن ان يعزز ملكه بوريث ذكر له يضاف إلى ذلك وقوعه بغرام امرأة نبيلة من محيط قصره وتدعى آن بولين[٢٨].

ومن هنا بدأت الأزمة عندما تقدم الملك هنري الثامن في عام ١٥٢٧ بألتماس إلى البابا كليمنت السابع Clement VII (١٥٢٣-١٥٣٤)، أوضح فيه رغبته في الطلاق من زوجته الملكة كاترين والزواج بأخرى، طالباً منه الإقرار ببطلان ذلك الزواج وعدم صحته وفقاً للنص الكتابي القائل ((وإذا تزوج رجل امرأة أخيه فذلك نجاسة لأنه كشف عورة أخيه، كلاهما يموتان من غير ان يعقبا نسلاً))[٢٩].[٣٠]

رفض الباب كليمنت السابع طلب الملك هنري الثامن لمعارضته للنص الكتابي القائل ((لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بزوجته فيصير الأثنان جسداً واحداً، فليس فيما بعد أثنين بل جسد واحد، فلا يفرقن الإنسان ما قد قرنه الله))[٣١]، ويذكر الكتاب في موضع آخر ((أن الذي يطلق زوجته لغير علة الزنا، ويتزوج بغيرها، فأنه يرتكب الزنا، والذي يتزوج بمطلقة يرتكب الزنا))[٣٢].

خلال الفترة الممتدة ما بين ١٥٢٧-١٥٢٩، جرت سلسلة من المحاولات الإنكليزية لاستمالة البابا في إنهاء زواج هنري الثامن من الملكة كاترين والتي تبناها توماس ولسي Thomas Wolsey (١٤٧٥-١٥٣٠)، الذي كان القاصد البابوي في انكلترا ورئيس وزراء الملك، حيث كان يعمل مستشاراً لدى والده الملك هنري السابع لكن بفضل كفاءته وذكائه استطاع من كسب ثقة هنري الثامن وتدرج في المناصب العليا حتى أصبح الرجل الثاني في الدولة بعد الملك خلال الفترة ما بين (١٥١٥-١٥٢٩)[٣٣].

لكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، والتي كان آخرها المحكمة التي شكلها مبعوث البابا كامبيجيوه Campeggio الذي وصل إلى إنكلترا للنظر في الالتماس المقدم من قبل الملك، والتي افتتحت أولى جلساتها في ٣١ آبار عام ١٥٢٩[٣٤]. وبعد شهر من أفتتاحها حضر كل من الملك والملكة الجلسة المنعقدة في ٣١ حزيران حيث ركعت الملكة أمام الملك طالبةً منه ان يستأنف حياتهما الزوجية مذكرةً إياه بأعمالها الكثيرة وأخلاصها التام متساءلة عن أي شيء أساءت به إليه، فأنهضها الملك موضحاً لها ان الأسباب التي حملته على طلب الانفصال ليست شخصية بقدر ما هي تتعلق بمصلحة الأسرة المالكة والأمة[٣٥]. ولم تصدر المحكمة قراراً بالقضية حيث قام الباب كليمنت السابع بإلغاءها وتحويل القضية برمتها إلى روما للنظر فيها[٣٦].

ويعود سبب ذلك إلى الضغط السياسي الذي تعرض له البابا من قبل الامبراطور الاسباني شارل الخامس Charles V (١٥١٩-١٥٥٨) ابن أخ الملكة كاترين الذي ساند عمته في محاولة منه للدفاع عن حقوقها الشرعية. فضلاً عن الدور المزدوج الذي لعبه ولسي في هذه القضية حيث كان الامبراطور شارل الخامس قد وعده بمنصب البابوية إذا هو وضع العراقيل في مسار عملية الطلاق، الأمر الذي أدى بعد ان اكتشفه الملك إلى موت ولسي موتاً مهيناً بعد ان جرده من كل امتيازاته وثروته[٣٧].

وعلى أية حال، فأن أخفاق هنري الثامن في الحصول على موافقة طلاقه من سلطة كنيسة روما في أواخر عام ١٥٢٩ دفعه إلى التفكير في الانفصال عن تلك الكنيسة وقد شجعه للمضي في ذلك الاتجاه عاملين رئيسيين هما، التحرر من سلطة روما الأجنبية على إنكلترا والتخلص من سيادتها حيث كانت الكنيسة الإنكليزية ومنذ أمد بعيد تتبع مباشرة البابوية التي كانت تديرها بحزم وشدة[٣٨]. أما العامل الثاني فقد تجسد في تحول جميع الواردات التي كانت تذهب إلى كنيسة روما، ستؤول إلى الخزانة الملكية في حالة تحقيق العرش السيادة على الكنيسة الإنكليزية[٣٩]. فضلاً عن ذلك فأن الشعب لم يكن متعلقاً كثيراً بالبابوية لأرهاقه بالضرائب ولكثرة تدخلات المؤسسة البابوية في الشؤون الإنكليزية[٤٠]. تلك التدخلات التي ساهمت في تقوية وتأجيج الروح القومية لدى

الإنكليز والتي تجلت بوضوح في إستجابة البرلمان الإنكليزي للدعوة التي وجهها له الملك هنري الثامن بضرورة دعمه ومساندته في كفاحه ضد الكرسي البابوي حيث اتفق أعضاءه الحاضرون في الجلسة المنعقدة في الثالث من تشرين الثاني عام ١٥٢٩ على ضرورة تخفيض ثروة رجال الكنيسة واضعاف سيطرتهم وتأييد الملك في حملته للحصول على وريث ذكر[٤١]. وعلى أثر شعور الملك بدعم البرلمان لقضيته، أبقى دورة انعقاده سبع سنوات وجعله يصدر القوانين الخاصة باستقلال الكنيسة الإنكليزية عن روما[٤٢].

وهكذا كانت الأجواء العامة ملائمة للقيام بتغيير ديني معتدل يشمل أجهزة الكنيسة ومؤسساتها في داخل البلاد تحت أشراف ورعاية الملك هنري الثامن الذي فصل الكنيسة عن روما وكان ذلك في عام ١٥٣٤[٤٣].

ثالثاً – الانفصال عن كنيسة روما وأهم الإجراءات المتخذة من قبل الملك هنري الثامن:

لقد كان هدف هنري الثامن من وراء الانفصال استبدال سلطة البابا بسلطة الملك ومن أجل تحقيق ذلك الغرض استعان بخبرة رجلين مؤيدين لسياسته الانفصالية ومن ذوي الميول اللوثرية، الأول توماس كروميل Thomas Cromwell (١٤٨٥–١٥٤٠)، وهو معروف في الأوساط السياسية الإنكليزية، عضو في البرلمان وعمل تحت رئاسة الكاردينال ولسي لمدة خمس سنوات، لكنه تميز عنه بكونه أصلب عوداً منه إذ كان يؤمن بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة لميكيافيللي Machcivelli (١٤٦٩–١٥٢٧)[٤٤]. كما كان له الفضل في أقناع ودفع الملك هنري الثامن باتجاه الانفصال عن كنيسة روما أسوة بالأمراء الألمان الذين تحرروا من سلطة البابوية وأقاموا كنائس أهلية[٤٥]. وقد عينه الملك هنري الثامن في بداية الأمر مستشاراً له ثم ما لبث بفضل ذكائه وكفائته ان تدرج في المناصب العليا حتى رئيساً للوزراء، وكان خلال الفترة الممتدة ما بين (١٥٣١–١٥٤٠) المدبر الأكبر لشؤون الحكومة باعتباره منفذاً مطيعاً للإرادة الملكية[٤٦].

أما الثاني فهو توماس كرانمر Thomas Cranmer (١٤٨٩–١٥٥٦)، أستاد اللاهوت في جامعة كامبرج الشهيرة والذي عينه الملك هنري الثامن رئيساً لأساقفة كانتربري[٤٧] Archbishop of Canterbury وذلك في شهر آب من عام ١٥٣٢، الذي أصدر اعلاناً بإلغاء زواج الملك من الملكة كاثرين والموافقة على زواجه من آن بولين وكان ذلك في أيار من عام ١٥٣٣[٤٨]. وقد اعتبر البابا كليمنت السابع ذلك الأمر تجاوزاً على صلاحياته، فأصدر قرار الحرمان ضد الملك هنري الثامن مانحاً إياه مهلة زمنية للعدول عن قراره، لكن الملك لم يتراجع وأصبح قرار البابا سارياً في الثالث والعشرين من آذار عام ١٥٣٤ وبذلك انفصلت الكنيسة الإنكليزية عملياً عن كنيسة روما[٤٩].

خلال المدة الواقعة ما بين (١٥٣٤-١٥٤٧)، قام الملك هنري الثامن بسلسلة من الإجراءات لتعزيز سياسته الانفصالية وقد بدأها بمطالبة رجال الدين الاعتراف به رئيساً أعلى للكنيسة فتم له ذلك من خلال قيامهم بعقد مجمعين كنيسيين أحدهما في مقاطعة كانتربري والآخر في يورك، ثم طالب الملك بمصادقة البرلمان على ذلك[٥٠]. فصدر في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٥٣٤ ما عرف بقانون (السيادة الحاسم) الذي صوت عليه البرلمان حيث أكد القانون سيادة الملك على الكنيسة والدولة في انكلترا، فجمع بموجبه السلطتين الدينية والدنيوية[٥١]. وقد تزامن هذا القانون مع صدور وثيقة عرفت باسم (قانون الخيانة) Treason Low اعتبرت خائناً كل من اعترف بسلطة البابا حتى لو كان ذلك في الخفاء[٥٢].

هكذا بدأ عصر الاضطهاد في انكلترا وباتجاهين الأول مطاردة الكاثوليك الذين رفضوا الاعتراف بقانون السيادة حيث صدرت بحقهم عقوبة الاعدام وكان على رأسهم وفي مقدمتهم السير توماس مور الذي شغل منصب حاجب الملك للمدة ما بين (١٥٢٩-١٥٣٢)، حيث تم تنفيذ حكم الاعدام بحقه في السادس من شهر تموز عام ١٥٣٥[٥٣]. وجون فيشر John Fisher (١٤٦٩-١٥٣٥)، أسقف مقاطعة روتشيستر Rochester والذي تم اعدامه في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٥٣٥، هذا وقد بلغ عدد الذين اتهموا بالخيانة وتم اعدامهم خلال هذه المدة بالخمسين شخصاً[٥٤].

أما الاتجاه الثاني، فقد تضمن ملاحقة البروتستانت الذين وجهوا نقداً للمذهب الكاثوليكي، فقد كان الملك هنري الثامن كاثوليكياً محافظاً على مذهبه باستثناء السلطة البابوية، ولذلك شن حملة اضطهاد قوية ضد الإنكليز البروتستانت حيث قام بإعدامهم بتهمة الهرطقة وكان من بينهم وليم تندل William Tyndale (١٤٩٢-١٥٣٦)، الذي قام بترجمة الكتاب المقدس إلى الإنكليزية بروح لوثرية حيث تم اعدامه في الأول من آب عام ١٥٣٦، واستمرت حملة ضد هؤلاء حتى نهاية حكمه[٥٥].

ونتيجة للظروف التي أحاطت بالملك خلال هذه الفترة والتي تمثلت بمخاوفه من قيام الامبراطور شارل الخامس بغزو إنكلترا انتقاماً لقضية عمته من ناحية وحاجته للمال من أجل تدعيم موقفه العسكري وتحسين بحريته وتغطية نفقاته الباهظة هو وحاشيته التي كانت دائماً تتجاوز الحدود من ناحية أخرى[٥٦]. فكر الملك بإلغاء الأديرة والاستيلاء على ثروتها، ولهذا عهد إلى رئيس وزرائه كروميل ذو الميول اللوثرية المتخفية بتشكيل لجنة لزيارة الأديرة الخاصة بالرهبان والراهبات في كل انحاء المملكة من أجل تقديم تقريراً وافياً عن حالتها[٥٧]. وقد كانت النتائج مذهلة، فبدلاً من ان تكون تلك المؤسسات الدينية في حالة فقر وبساطة وطاعة وهي الصفات التي قامت من أجل

تمثيلها. اكتشف أنها قد رفعت من شأنها فوق قوانين البلاد فضلاً عن تضخم ثروتها. وعندما تمت تلاوة تقرير اللجنة على مسامع الملك والبرلمان تم اتخاذ القرار بإلغائها[٥٨].

وهكذا خلال المدة ما بين (١٥٣٦-١٥٣٨)، جرت عملية مصادرة وحل الأديرة الصغيرة والكبيرة والتي بلغ عددها ستمائة وخمسة واربعين وإيداع إيراداتها لدى خزانة الملك، فضلاً عن مصادرة العديد من أراضي الكنيسة وممتلكاتها، الأمر الذي مكن الملك هنري الثامن من الأستيلاء على خمس أراضي البلاد مما زاد تدعيم وتقوية الملكية بعد ان امتلأت خزانتها بثروة ضخمة من الأموال المنقولة إليها بلغت قيمتها قرابة المليون ونصف المليون جنيه[٥٩]. وكان من نتيجة سياسة التأميم هذه ان تشتت ما يقارب (٦٥٢١) راهباً (١٥٦٠)راهبة وتخلى حوالي (٥٠) منهم عن الزي الديني في حين طلب آخرون إكمال حياتهم التي أعتادوا عليها في الأديرة في أماكن أخرى خارج إنكلترا، فضلاً عن فقدان حوالي أثني عشر ألف شخص لوظائفهم في تلك الدور الدينية بما فيهم أولئك الذين كانوا يعتمدون عليها في معيشتهم أو مخصصاتهم من الصدقات والتبرعات[٦٠].

وبهدف دعم منهجه الكاثوليكي الصارم من جهة واستئصال شأفة البروتستانت من جهة أخرى، أرغم الملك البرلمان المصادقة على (قانون المواد الست) The Six Articles أو ما عرف (بالقانون الدموي) في عام ١٥٣٩ والذي تضمن القضاء بالموت على كل من يعارض تعاليم الاستحالة الكاملة، عزوبية رجال الدين، قسم الرهبان، الصلاة من أجل الموتى، الاعتراف لدى الكاهن وكفاية تناول القربان المقدس[٦١].

وقد بذل كروميل جهوداً حثيثة من أجل وقف تنفيذه إلى درجة كشف فيها عن ميوله اللوثرية علنية، الأمر الذي دفع بالملك هنري الثامن إلى أعدامه في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٥٤٠ وتعيين دوق نورفولك Duks of Norfolk ريتشارد هوارد Richard Howerd (١٤٧٣-١٥٥٤) بدلاً عنه في رئاسة الوزارة[٦٢]. وعلى أية حال، فأن هذا القانون قد تم إيقاف العمل به في الفترة اللاحقة لحكمه[٦٣].

وقد أقر الملك هنري الثامن كتاب الصلوات Prayer Book، الذي ألفه توماس كرانمر حيث أصبح أساس الحياة الدينية للكنيسة الإنكليزية[٦٤]. وفي عام ١٥٤٣ صدر الكتاب الملكي Kings Book والذي صيغت فيه قواعد الكنيسة الإنكليزية. كما أمر في عام ١٥٤٥ بمراجعة عامة لكتب الصلوات ووضع الترجمة الجديدة للكتاب المقدس والتي اعتمد في ترجمتها إلى حد كبير على الترجمة التي قام بها تندل في متناول رجال الدين وبعض الأثرياء دون العوام[٦٥].

وفي أواخر أيامه دعا هنري الثامن من منصة البرلمان إلى الوحدة الكنيسية المبنية على محبة الإنسان بعد ان ازدادت حدة النزاع ما بين الكاثوليك والبروتستانت وأتباع الكنيسة الإنكليزية.

وبوفاته ومجيء أبنه أدوارد السادس Edward VI (١٥٤٧-١٥٥٣) إلى الحكم، نجح البروتستانت في فرض طابعهم الديني على الكنيسة الإنكليزية، كما سار أتباع هذه الكنيسة نحو التقارب مع البروتستانت خشية من عودة الكاثوليكية[٦٦].

لقد درج الكثير من الباحثين على تسمية الكنيسة التي أوجدها الملك هنري الثامن بالكنيسة الأنجيليكانية The Anglican Church وهي تسمية تكاد تكون بعيدة عن التسمية الصحيحة وهي كنيسة هنري Henrician Church وذلك لأن هنري الثامن استمر طيلة مدة حكمه يتبع الطريق الخاص به، حيث كان يحرق البروتستانت لهرطقتهم، ويشنق الكاثوليك لخيانتهم. وقد قدر عدد الأشخاص الذين اعدموا خلال مدة حكمه بحوالي أثنين وسبعين ألف[٦٧].

في حين تعود الكنيسة الانجيليكانية في جذورها التاريخية إلى حقبة الواعظ الإنكليزي الشهير جون وكلف John Wyclif (١٣٢٨-١٣٨٤) الذي دعا إلى سلطان الكتاب المقدس واستنكار العصمة البابوية والمطالبة بالابتعاد عن البابا إلى درجة أنه سماه بعدو المسيح[٦٨].

أما من حيث كون الكنيسة الانجيليكانية نموذجاً فريداً في المسيحية فأنها لم تتكون إلا في الفترة اللاحقة لحكمه وتحديداً في مدة حكم أبنته الملكة اليزابيث الأولى (١٥٥٨-١٦٠٣). وذلك حينما مزجت الكنيسة الانجيليكانية ما بين الكالفنية من حيث العقيدة والطقوس والكاثوليكية من حيث السلم الوظيفي لرجال الدين، فكانت بحق كنيسة وسطية ما بين المذهبين، كاثوليكية وبروتستانتية في آن واحد[٦٩].

رابعاً – الموقف الشعبي العام من سياسة هنري الانفصالية:

لقد كانت الظروف العامة في إنكلترا مهيأة لمؤازرة الحركة الانفصالية التي قام بها الملك هنري الثامن وذلك من خلال شعور الإنكليز بضرورة الإصلاح الديني في الكنيسة بعد انتشار حركة التعليم والمعارف في إنكلترا وظهور عدد من المصلحين لاسيما الواعظ الشهير جون وكلف في الحقبة السابقة لحكم الملك هنري الثامن فضلاً عن عدد آخر من الذين عاصروه أمثال السير توماس مور والهولندي ارازمس[٧٠]. هذا إلى جانب ما لمسه الشعب الإنكليزي من انتشار واسع للفساد في أوساط رجال الدين الذي يأتي في مقدمته بيع الوظائف الدينية وصكوك الغفران، فضلاً عن رغبة الإنكليز في منع التدخل البابوي في بلادهم حيث كانوا ينظرون إلى السلطة البابوية ماهي إلا قوة أجنبية تتدخل في شؤون بلادهم الداخلية الأمر الذي يجعله يؤثر وبشكل واضح على نمو الروح القومية لديهم[٧١].

ولهذا لم تقابل الإجراءات التي اتخذها الملك هنري الثامن بأية معارضة عامة لأنها لم تتعرض لقضايا الإيمان والعقيدة بل على العكس من ذلك فقد احتفظت الكنيسة الإنكليزية بالنظم والشعائر والتقاليد الكاثوليكية التي ترجع إلى العصور الوسطى فضلاً عن ان الملك نفسه كان من

أشد المخلصين للكاثوليكية[٧٢]. ولذلك وقفت البرجوازية الإنكليزية إلى جانب الملك تسانده في اتخاذ الإجراءات التي تحد من سلطة رجال الدين وتجعل من الكنيسة الإنكليزية قومية[٧٣]. وعلى الرغم من تمتع الشعب الإنكليزي بصفة المحافظة إلا أنه لم يكن ميالاً لرجال الدين، إذ اتجاه الرأي العام كان في الغالب علمانياً، الأمر الذي دفع به إلى تأييد الملكية في مساعيها لتوطيد سلطانها رغبة في إقرار الأمن وعدم استئناف الفوضى في البلاد وتحريرها من السلطة البابوية التي اعتبرتها تدخلاً أجنبياً في شؤون البلاد الداخلية[٧٤].

لقد توافقت رغبة الشعب سواء من كان منه مخلصاً للكاثوليكية أو ذو ميول بروتستانتية مع رغبة الملك في التحرر من التسلط البابوي الذي طالما استمر على رقاب الإنكليز حكومةً وشعباً لقرون عديدة سبقت مدة حكم الملك هنري الثامن، ذلك التسلط الذي بلغ أوج عظمته في الفترة اللاحقة لمجمع اللاتران الرابع لعام ١٢١٥ والذي أعلن فيه البابا أنوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦)، بأنه ممثل الله ذا السلطان على الأرض حيث تمكن من ان يسود العالم بأسره زمنياً وكنسياً[٧٥]. فبنفوذه عزل أباطرة، وارغم رؤساء حكومات مثل أسبانيا وفرنسا على الخضوع لسلطانه، وفرض على الدول دفع جزية عالية سنوياً فجلب بذلك كل حكومة زمنية إلى فلكه بواسطة الحرم الجماعي وإجراءات زجرية أخرى واضعاً أدعاءه بأنه وسيلة الله المباشرة لحكم العالم موضع التنفيذ[٧٦].

وهكذا اجتمعت رغبة الشعب والملك معاً من أجل العمل سوياً على التحرر من ذلك التسلط الذي طالما أرهق الإنكليز.

الخاتمة:

وهكذا نرى ان أهداف الحركة الانفصالية التي قام بها الملك هنري الثامن لم تكن دينية وعقائدية مثلما حصل في كل من المانيا وسويسرا، وانما كانت شخصية اقتصادية وسياسية تجلت في رغبته بالطلاق من زوجته الملكة كاترين والزواج من وصيفتها آن بولين أولاً، ثم الاستيلاء على الأموال التي كانت ترسل في الأصل إلى كنيسة روما ومصادرة ممتلكات الأديرة والأراضي التابعة لها ثانياً، وتقوية سلطانه ونفوذه على الدولة الحديثة بفضل سيطرته وسيادته على جميع رعاياه من علمانيين ورجال دين ثالثاً.

إن الكنيسة التي اوجدها الملك هنري الثامن والتي عرفت بالكنيسة الانجيليكانية منذ عام ١٥٣٤، كانت كنيسة خاصة به حيث رسم طريقها وفقاً لرؤيته ومصالحه الشخصية وارغم الحكومة والشعب على قبولها ومن رفض الاعتراف بذلك فمصيره الموت أما حرقاً كالبروتستانت أو شنقاً كالكاثوليك. ولهذا استمرت حالات الاعدام طيلة مدة حكمه مضحياً بأقرب المقربين له كزوجاته

واللواتي أعدم منهن كل من زوجته الثانية آن بولين وزوجته الخامسة كاترين هيوارد بسبب الخيانة، ورؤساء حكومته مثل توماس ويلسي وتوماس كروموبل، فضلاً عن مستشاريه وحاشيته والعديد من رجال الدين والعوام.

وعلى ما يبدو فأن النظام الكنسي الذي أوجده الملك هنري الثامن لكنيسته كان نظاماً ارتجالياً وفقاً لمتطلبات المرحلة والظروف التي أحاطت به فهو تارة يميل إلى الاتجاه البروتستانتي من خلال الغاءه الأديرة ومصادرة أملاكها أسوة بالذي حدث في كل من المانيا وسويسرا وتارة أخرى يميل إلى الاتجاه الكاثوليكي باصداره القانون الدموي الذي هو من صميم الكنيسة البابوية. وعلى الرغم من بقاءه كاثوليكياً حتى وفاته، إلا ان كنيسته كانت حالة فريدة من نوعها دون ملامح واضحة حيث لا يمكن اعتبارها كاثوليكية أو بروتستانتية على حد سواء.

ومهما يكن من أمر، فأن تلك الحركة شكلت منعطفاً جديداً في تاريخ أنكلترا، بقيت آثاره إلى يومنا هذا. حيث كانت الأساس لأحداث تغييرات جوهرية على الصعيد الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لاسيما في الحقبة اللاحقة لحكمه، ساهم المجتمع الإنكليزي في تحقيقها على الرغم من تعدد طبقاته وتنوع أهدافه من خلال التفافه حول الملكية وتأييدها في حركتها الانفصالية عن الكنيسة الرومانية.

هوامش البحث:

١- ولد مارتن لوثر في مقاطعة سكسونيا Saxony بالمانيا في العاشر من شهر تشرين الثاني عام ١٤٨٣ من أبوين كاثوليكيين فقيرين. تدرج مارتن في الدراسة حتى دخل جامعة إرفورت Erfurt عام ١٥٠١. وكان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره وانكب على دراسته بكل شغف ونشاط ولم يلبث ان ذاع صيته كطالب مجتهد داخل الجامعة. وفي عام ١٥٠٢ نال درجته الجامعية الأولى، وهي درجة البكالوريوس في الفلسفة ثم بدأ في التحضير لدرجة الماجستير التي منحت له في عام ١٥٠٦. في عام ١٥٠٧ رسم كاهناً وحضر والده حفل الرسامة وكان في الوقت نفسه استاذاً للفلسفة في جامعة وتنبرغ Watinburg. واصل لوثر دراسته حتى حصل في عام ١٥١٢ على شهادة الدكتوراه في اللاهوت. في عام ١٥١٧ علق ملصقة احتجاجه المكونة من ٩٥ مادة على باب كنيسة وتنبرغ معرباً فيها اعتراضه على بعض ممارسات وتقاليد الكنيسة الكاثوليكية داعياً إلى إعادتها إلى أيام الرسل الأوائل. فكانت تلك المذكرة بمثابة عهد جديد في حياة مارتن لوثر، دخل في مواجهات عنيفة مع الكنيسة الكاثوليكية كان من نتيجتها صدور قرار مؤتمر ورمز Warms المنعقد في عام ١٥٢١ والذي تضمن تنفيذ عقوبة الأعدام بحقه باعتباره خارجاً عن

الكنيسة الكاثوليكية. لكن القرار بقي حبراً على ورق دون تنفيذ حتى وفاته عام ١٥٤٦، بعد ان أصبحت له شعبية واسعة في المجتمع الالماني أدت إلى انقسام ذلك المجتمع ما بين مؤيد ومعارض له. وكان من نتيجة الآراء والأفكار التي طرحها ان أوجد نظاماً كنسياً جديداً مغايراً للنظام الكاثوليكي ومذهباً دينياً جديداً عرف بالمذهب البروتستانتي The Protestant أي المحتجون، وهي التسمية التي أطلقها الكاثوليك على أتباع لوثر في حين عرّف هؤلاء أنفسهم بدعاة الانجيل Evangelist. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Pilip Schaff, History of Christian Curch VoI. VII, The German Reformation, (Michigan, 1953), PP. 213-217; Francis Russell, A Concise History of Germany, (London, 1973), PP. 123-124; A.G.Dickens, The German Nation and Martin Luther (London, 1974), PP. 49-50.

حنا جرجس الخضري، مارتن لوثر حياته وتعاليمه، (القاهرة، ١٩٨٣)، ص ص ٩٠-١٢٠.

٢- لقد شجع مارتن لوثر بتعاليمه المتطرفة غيره من السير في ركابه وكان من نتيجة ذلك ظهور أولريخ زوينغلي في سويسرا الذي ولد عام ١٤٨٤ في قرية فلدهاوس Wildhouse التي تقع على بحيرة زيورخ. تدرج زوينغلي بكل ذكاء واجتاز مراحل الدراسة حتى ألتحق بالجامعة التي أنهى دراسته فيها بعد حصوله على شهادة البكالوريوس في الفلسفة عام ١٥٠٤ والماجستير في عام ١٥٠٦ وهي السنة ذاتها التي عين فيها راعياً لكنيسة كلاريس Glarus في مدينة بازل Basel حيث بقي فيها مدة عشر سنوات. ثم انتقل إلى ولاية شفيتز Schivyz حيث خدم في كنيسة السيدة العذراء في مدينة اينسيدلن Einisdeln وكان ذلك في عام ١٥١٦ ومن هناك عبر عن امتعاضه واعتراضه على مسألة بيع صكوك الغفران التي وزعتها كنيسة روما بالإضافة إلى أمور أخرى كانت تمارسها الكنيسة الكاثوليكية والتي جمعها في قائمة مكونة من ٦٧ مادة فكانت هذه الحادثة بمثابة فترة جديدة في حياته طرح خلالها أفكاراً وآراءً جديدة مشابهة لتلك التي طرحها مارتن لوثر من قبل في المانيا وان اختلف معه في تفسير بعض القضايا الدينية والتي كانت نتيجتها أنه أوجد نظاماً كنسياً وطنياً مغايراً للكنيسة الكاثوليكية من جهة والنظام اللوثري من جهة أخرى. وعلى الرغم من نجاحه في انضمام الكثير من الولايات السويسرية للمذهب الجديد إلا أن الولايات الأخرى التي بقيت على المذهب الكاثوليكي قامت بمحاربته واستطاعت من القضاء عليه في معركة كابل capple عام ١٥٣١.

للمزيد من التفاصيل عن حياة أولبرغ زوينفي أنظر:

Joel Hurstfield, The Reformation Crisis, (London, 1963), PP. 32-35; V.H.H.Green, Renaisance and Reformation, (London, 1974), PP. 161-166; G,R.Potter, Hildrych Zwingle, London, 1978), PP. 31-40.

٣- ولد جون كالفن في العاشر من شهر تموز عام ١٥٠٩ في مدينة نويون Noyon الفرنسية. التحق بمدرسة مدينته حيث مكث فيها إلى ان انتقل إلى باريس لإكمال دراسته بسبب الطاعون الذي تفشى في مدينته. تمكن من الحصول على شهادة الماجستير في الآداب وهو في سن التاسعة عشر. خلال الحقبة المحصورة ما بين ١٥٢٨-١٥٣٣ أنكب كالفن على دراسة القانون في جامعة أورليانز Orleans التي حصل منها على شهادة الدكتوراه. ونتيجة لسياسة الاضطهاد والقمع التي كان يشنها ملك فرنسا فرانسوا الأول Francis I (١٥١٥-١٥٤٧)، فقد هرب كالفن من باريس عام ١٥٣٤ إلى بازل السويسرية بعد صدور أمر بإلقاء القبض عليه. وقد أستقر فيها قرابة العام أكمل خلاله تأليف كتابه الشهير مبادئ الديانة المسيحية Institutes of the Christian Church الذي خرج بطبعته الأولى عام ١٥٣٦. بعدها توجه إلى مدينة جنيف التي مكث فيها للمدة ما بين ذ١٥٣٦-١٥٣٨. ثم غادرها في عام ١٥٣٨ على أثر فوز الأحزاب المعارضة للأصلاح في الانتخابات فذهب كالفن إلى مدينة ستراسبورغ ومكث فيها حتى عام ١٥٤١. استدعي كالفن إلى جنيف وظل فيها حتى وفاته عام ١٥٦٤، بعد ان نظم أمورها وأسس نظاماً كنسياً جديداً عرف بالنظام المشيخي، فضلاً عن تأسيسه لاكاديمية جنيف اللاهوتية عام ١٥٥٩ والتي أصبحت قبلة لكل من أراد ان يدرس المذهب البروتستانتي من الطلبة الأوربيين من ناحية كما أضفت على مؤسسها جون كالفن شهرة واسعة حتى أخذ يلقب بالمصلح الدولي من ناحية أخرى.

للمزيد من التفاصيل عن حياة وآراء جون كالفن أنظر:

Wilhem Pauck, The Heritage of Reformation, (Glenco, 1961), PP. 91-94; Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970), PP. 475-480; V. H.H. Green, op. cit, PP. 167-176.

هاري أيبرتس، مصلح في المنفى، جون كالفن موجز عن حياته ومبادئه، ترجمة محمد مصطفى زيادة وآخرون، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص ص ١٩-٢٤؛ لبيب شوقي، حديث مع جون كالفن، (القاهرة، ١٩٨٥)، ص ص ١٤-١٨؛ حنا جرجس الخضري، جون كالفن دراسة تاريخية وعقائدية، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ص ١٤-٢٣، ٨٥-٨٩؛ جون كالفن، تأملات ذهبية في الحياة الروحية، ترجمة سويلم سيدهم، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ص ٩-١٢.

٤- خلال الفترة المحصورة ما بين ١٤٥٥-١٤٨٥ تنازعت عائلتان على العرش الإنكليزي وسميت الحرب التي دارت بينهما حرب الوردتين حيث كانت الوردة البيضاء شعار آل يورك

والوردة الحمراء شعار آل لانكستر. انتهت هذه الحرب لصالح عائلة ثالثة قريبة لآل لانكستر هي عائلة تيودور حيث اعتلى هنري تيودور العرش الإنكليزي باسم هنري السابع.
للمزيد من التفاصيل أنظر:
R.J.Write, A Short History of England (Cambridge University Press, 1977), PP. 91, 94-95, 100.

٥- يان دوبراتشنيسكي، اوربا والمسيحية، الجزء الثالث، تمزق الكنيسة ترجمة كبرو لحدو، (دمشق، ٢٠٠٧)، ص٢٨٩.

٦- Alison Weir, Henry VIII- King and Court, (London, 2008), PP. 4-5.

٧- عوض سمعان، الله بين الفلسفة والمسيحية، (شتوتغارت، ١٩٩١)، ص١٠١.

٨- ولد ارازمس في روتردام بهولندا عام ١٤٦٩ وبعد وفاة والديه وهو في سن الثالثة عشر من عمره دخل إلى الدير ورسم كاهناً عام ١٤٩٢ ولكنه كان ينفر على الدوام من الرهينة فترك الدير الأوغسطيني بعد فترة وجيزة والتحق بجامعة السوربون لأكمال دراسته حيث حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٤٩٨. مثل ارازمس مذهب النزعة الإنسانية المسيحية الذي هو عبارة عن حركة ثقافية جديدة من مذهب النزعة الإنسانية أختص بمعالجة وإصلاح الكنيسة الكاثوليكية عن طريق الدراسات والبحوث والتعليم واكتشاف الكتاب المقدس من جديد. كتب مؤلفات عديدة منها الثناء على الطيش وأقوال مأثورة والفارس المسيحي فضلاً عن عمله الكبير بإعداد نسخة علمية للكتاب المقدس باللغة اليونانية مصحوبة بترجمة لاتينية. فأصبح له اتباعاً كثيرين في إنكلترا وفرنسا والمانيا وهولندا.
للمزيد من التفاصيل أنظر:
جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، الجزء الرابع، ترجمة عزرا مرجان، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ص ١٤٨-١٤٩؛ اندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ترجمة ناشد ساويرس، الطبعة الرابعة، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٤٢٢-٤٢٣.

٩- وهو ابن رجل القانون اللندني جون مور، درس القانون في جامعة أكسفورد وفقاً لرغبة والده، لكنه أظهر اهتماماً أكبر بدراسة اللاهوت والتيار الإنساني. ألقى سلسلة من المحاضرات عن

أعمال القديس أوغسطين ثم أصبح عضواً في البرلمان ثم مستشاراً للملك هنري الذي قطع رأسه في عام ١٥٣٥ بتهمة الخيانة حين رفض تأدية القسم أمامه باعتباره رئيساً أعلى للكنيسة.
يان دوبراتشنيسكي، المصدر السابق، ص٢٩٠.

١٠- Alison Weir, op, cit, P. 5; Raymond G. Siemens, Henry VIII as Writer and Lyricist, (Oxfprd University Press, 2009), PP. 20-30.
هربرت فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص١١١.

١١- John Guy, Tudor England, (Oxford University Press, 1990), P. 116; James P. Carley, King Henry VIII and His Wives, (London, 2004), P. 5.

١٢- John Guy, op. cit, 125; James P. carley, op. cit, P. 25; By Mrs Buxton, www. School History. Co. uk; By Ms Harmer, www. School History. Co. uk.

١٣- James P. carley, op. cit, P. 49; htt://ar.Wikipedia. org/wiki, P. 8.

١٤- By Mrs Buxton, www. School History. Co. uk; htt://ar. Wilkipedia. Org/wiki, P. 10.

١٥- Encyclopedia Britannica, 11 Ed. Vol. XIII, (Cambridge University Press, P. 83; James P. Carley, op. cit, P. 115.

١٦- By Ms Harmer, www. School History. Co. uk; htt. Wikipedia. Org/wiki, P. 15.

١٧- اندرو ملر، المصدر السابق، ص٦٨١.

١٨- جون لوريمر، المصدر السابق، ص٢٧٩.

١٩- تؤمن الكنيسة الكاثوليكية بسبعة أسرار هي المعمودية Baptism، التثبيت Confirmation، التوبة Penance of Reconciliation، مسحى المرضى Anointing of

Sick، الكهنوت Holy Orders، الزواج Matrimony القربان المقدس Eucharist. في حين اعترف لوثر بسدين فقط هما المعمودية والقربان المقدس.

للمزيد من التفاصيل حول الأسرار أنظر:

Joseph Cardinal Ratzinger, Catechism of the Catholic Church, (New York, 1997), PP. 368-396.

هرمن فولك وآخرون، المسيحية في عقائدها، ترجمة كيرلس سليم سيترس، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ص ٣٨٣-٣٨٥، ٤١١-٤١٥، ٤٢٤-٤٤٠.

٢٠- وهي الرسالة الثانية التي كتبها لوثر من أصل ثلاث رسائل سميت برسائل الأصلاح كانت موجهة إلى جماعة العلماء في الشؤون الدينية أي اللاهوتيين والمثقفين ولذلك كتبها باللغة اللاتينية ونشرت في تشرين الأول عام ١٥٢٠.

للمزيد من التفاصيل عن مضمونها أنظر:

G.R.Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963), P. 21; A.G.Dickens, op. cit, PP. 55-56.

مارتن لوثر، أصول التعليم المسيحي، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٨.

٢١- http://www. Reformation org/king-henry. Html, P.8.

٢٢- عبد الحميد البطريق وآخر، التاريخ الأوربي الحديث، (بيروت، ١٩٧١)، ص١٨٧؛ جلال يحيى، تاريخ أوربا في مطلع العصر الحديث، (الاسكندرية، ١٩٧٦)، ص٤٤٩.

٢٣- Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, 1910), P. 1; Anthony Goodman, A History of England from Edward II to James I, (London, 1979), P. 403.

٢٤- ول ديوارانت، قصة حضارة، المجلد الثالث عشر، الإصلاح الديني، ترجمة عبد الحميد يونس وآخر/ (القاهرة، ٢٠٠١)، ص٧٩.

٢٥- مقتبس في الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التثنية، الأصحاح ٢٥ الآية ٥.

٢٦- ول ديورانت، المصدر السابق، ص٨٠.

٢٧- John Guy, op. cit, P. 116.

٢٨- http://www.Meformation org/king-henry.html,P.9.

٢٩- مقتبس في الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر اللاويين، الاصحاح ٢٠ الآية ٢١.

٣٠- ول ديورانت، المصدر السابق، ص ص ٧٩-٨٠.

٣١- مقتبس في الكتاب المقدس، العهد الجديد، أنجيل متى، الاصحاح ١٩ الآية ٥.

٣٢- مقتبس في الكتاب المقدس، العهد الجديد، أنجيل متى، الاصحاح ١٩ الآية ٩.

٣٣- Doreen Rosman, From Cathlic to Protestant, (university of Kent, 1996), P. 24.

جلال يحيى، المصدر السابق، ص٤٥٠؛ ول ديورانت، المصدر السابق، ص٦١.

٣٤- يان دوبرا تسيتسكي، المصدر السابق، ص٣٢١.

٣٥- ول ديورانت، المصدر السابق، ص ص ٨٧-٨٨.

٣٦- John Guy, op. cit, P. 117.

جلال يحيى، المصدر السابق، ص٤٥١؛ ول ديورانت، المصدر السابق، ص٨٨.

٣٧- Anthony Goodman, op. cit, P. 388; John Guy, op. cit, P. 115; Doreen Rosman, op. cit, P. 25.

اندرو ملر، المصدر السابق، ص,٦٨٤

٣٨- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا الحديث، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٨٧.

٣٩- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨، (بنغازي، ١٩٩٦)، ص ١٠٢.

٤٠- منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، (بغداد، ١٩٩٧)، ص١٩٥.

٤١- ول ديورانت، المصدر السابق، ٩٢.

٤٢- جلال يحيى، المصدر السابق، ص٤٥١.

٤٣- ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٠٢.

٤٤- G. R. Elton, Refoem and Rofounation, England 1509-1558, (London, 1977), P. 171; Anthony Goodman, op. cit, P. 410.

٤٥- منصور المخلصي، المصدر السابق، ص١٩٦.

٤٦- ول ديورانت، المصدر السابق، ص١٠١.

٤٧- يعود تأسيس أسقفية كانتربري إلى القديس أوغسطين St. Augustine في عام ٥٩٧م، وبمرور الزمن أصبحت هذه الأسقفية المسؤولة الأولى التي تدير الشؤون الدينية للبلاد، كما هي التي تقوم بتتويج العاهل الإنكليزي للبلاد. فرئيسها يمثل رأس الكنيسة في إنكلترا موازياً للبابا في كنيسة الفاتيكان.
- www.archbishop of Centerburg-org/pages/church of England. Html, P. 2.

٤٨- Doreen Rosman, op. cit, P. 25.

٤٩- John Guy, op. cit, P. 123.
يان دوبرا تشنيسكي، المصدر السابق، ص٣٢٢.

٥٠- ول ديورانت، المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٠٢؛ يان دوبرا تشينسكي، المصدر السابق، ص٣٢٢.

٥١- John Guy, op, cit, P. 111.

أ.ل. راوس، التاريخ الإنكليزي، ترجمة مصطفى محمد زيادة، (القاهرة، ١٩٤٦)، ص٧٥.

٥٢- يان دوبرا تشينسكي، المصدر السابق، ص٣٢٣.

٥٣- John Guy, op, cit, P. 141. www.luminarium. Org/ renlit/ morebio. htm, P.3.

٥٤- Enxyclopedia Britannia. 11 Ed, vol. X, P. 428.

اندروملر، المصدر السابق، ٦٨٦.

٥٥- Encyclopedia Britannia. 11Ed, vol. XXVII, P. 499; John, Guy, op, cit, P. 121.

٥٦- يان دوبرا تشينسكي، المصدر السابق، ص٣٢٥.

٥٧- Doreen Rosman, op. cit, P. 26.

٥٨- اندرو ملر، المصدر السابق، ٦٨٦.

٥٩- John, Guy, op, cit, P. 112.

عبد الفتاح أبو علية، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، (الرياض، ٢٠٠٤)، ص١٣٩.

٦٠- ول دبورانت، المصدر السابق، ص١٣٢.

٦١- Doreen Rosman, op. cit, P. 28.

ول ديورانت، المصدر السابق، ص١٣٢؛ اندروملر، المصدر السابق، ص٦٨٦.

٦٢- G. R. Elton, Reform and Reformation, P. 297; http://gale.cengage.co.uk/state papers, P. 5.

٦٣- اندرو ملر، المصدر السابق، ص٦٨٦.

٦٤- G.R. Elton, Reform and Reformation, P. 300.

٦٥- http://gale.cengage.co.uk/state papers, P.5 .

مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، عصر النهضة ١٥٠٠-١٧٨٩، (عمان، ٢٠٠٩)، ص٤٣١.

٦٦- يان دوبرا تشينسكي، المصدر السابق، ص٣٢٦.

٦٧- Doreen Rosman, op. cit, P. 25.

جلال يحيى، المصدر السابق، ص٤٥٢.

٦٨- جورج لوريمر، المصدر السابق، ص٥٢.

٦٩- مرسال سيمون، نشأة الكنيسة الإنكليكانية، في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الثالث، ترجمة صبحي حمودي اليسوعي، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ص ٩٣-٩٥.

٧٠- عبد الفتاح أبو علية، المصدر السابق، ص١٣٨.

٧١- ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٠٣.

٧٢- منصور المخلصي، المصدر السابق، ص١٩٥.

٧٣- ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٠٣.

٧٤- محمد رفعت الإمام وآخرون، تاريخ أوربا الحديث، (الأسكندرية، ٢٠٠٥)، ص٢٢٩.

٧٥- C.W. Orton, The Shorter Cambridge Medieval History, vol. 2, (Cambridge University Press, 1977), P. 645.

٧٦- Robert Baker, A Summary of Christian Church History, (Nashville, 1956), P. 74.

مصادر البحث

أولاً – العربية والمعربة

- الكتاب المقدس، أسفار العهد القديم والجديد، (القاهرة، ١٩٩٧).
- أ.ل. راوس، التاريخ الإنكليزي، ترجمة مصطفى محمد زيادة، (القاهرة، ١٩٤٦).
- اندروملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ترجمة ناشد ساويرس، الطبعة الرابعة، (القاهرة، ٢٠٠٣).
- جلال يحيى، تاريخ أوربا في مطلع العصر الحديث، (الأسكندرية، ١٩٧٦).
- جون كالفن، تأملات ذهبية في الحياة الروحية، ترجمة سويلم سيدهم، (القاهرة، ١٩٩٧).
- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، الجزء الرابع، ترجمة عزرا مرجان، (القاهرة، ١٩٩٠).
- حنا جرجس الخضري، مارتن لوثر حياته وتعاليمه، (القاهرة، ١٩٨٣).
- حنا جرجس الخضري، جون كالفن دراسة تاريخية وعقائدية، (القاهرة، ١٩٨٩).
- عبد الحميد البطريق وآخر، التاريخ الأوربي الحديث، (بيروت، ١٩٧١).
- عبد الفتاح أبو علية، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، (الرياض، ٢٠٠٤).
- عوض سمعان، الله بين الفلسفة والمسيحية، (شتوتغارت، ١٩٩١).
- لبيب مشرقي، حديث مع جون كالفن، (القاهرة، ١٩٨٥).
- مارتن لوثر، أصول التعليم المسيحي، (بيروت، ١٩٨٨).
- محمد رفعت الإمام وآخرون، تاريخ أوربا الحديث، (الأسكندرية، ٢٠٠٥).
- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوربا الحديث، (بغداد، ١٩٨٩).
- مرسال سيمون، نشأة الكنيسة الانكليكانية، في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الثالث، ترجمة صبحي حموي اليسوعي، (بيروت، ٢٠٠٣).

- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، عصر النهضة ١٥٠٠-١٧٨٩، (عمان، ٢٠٠٩).
- منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، (بغداد، ١٩٩٧).
- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨، (بتغازي، ١٩٩٦).
- هاري أيبرتس، مصلح في المنفى، جون كالفن موجز عن حياته ومبادئه، ترجمة محمد مصطفى زيادة وآخرون، (القاهرة، ١٩٥٧).
- هربرت فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، (القاهرة، ١٩٧٠).
- هرمن فولك وآخرون، المسيحية في عقائدها، ترجمة كيرلس سليم سيترس، (بيروت، ١٩٩٨).
- ول ديورانت، قصة حضارة، المجلد الثالث عشر، الإصلاح الديني، ترجمة عبد الحميد يونس وآخر، (القاهرة، ٢٠٠١).
- يان دوبراتشينسكي، اوربا والمسيحية، الجزء الثالث، تمزق الكنيسة، ترجمة كبرو لحدو، (دمشق، ٢٠٠٧).

ثانياً- الأجنبية

- A.G.Dikens, The German Nation and Martin Luther, (London, 1974).

- Alison Weir, Henry VIII-King and Cort, (London, 2008).

- Anthony Goodman, A History of England from Edward II to James I, (London, 1979).

- C.W. Orton, The Shorter Cambridge Medieval History, Vol. 2, (Cambridge University Press, 1977).

- Doreen Rosman from Catholic to Protestant, (University of Kent, 1996).

- Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vols. V, X, XIII, XXVII, (Cambridge University Press, 1910).

- Francis Russe II, A Concise History of Germany, (London, 1973).

- G.R. Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963).

- G.R. Elton, Reform and Reformation, England 1509-1558, (London, 1977).

- G.R. Potter, Hildrych Zwingle, (London, 1978).

- James P. Carley, King Henry VII and His Wives, (London, 2004).

- Joel Hurstfield, The Reformation Crisis, (London, 1963).

- John Guy, Tudor England, (Oxford University Press, 1990)

- Joseph Cardinal Ratzinger, Catechism of the Catholic Church, (New York, 1997).

- Philip Schaff, History of Christian Church, Vol. VII, The German Reformation, (Michigan, 1953).

- Raymond G. Siemens, Henry VIII as Writer and Lyricist, (Oxford University Press, 2009).
- R.J. Write, A Short History of England, (Cambridge University Press, 1977).
- Robert Baker, A Summary of Christian Church History, (Marshville, 1956).

- V.H.H. Gereen, Renaissance and Reformation, (London, 1974).

- Wilhelm Pauck, The Heritage of Reformation, (Glencoe, 1996).

- Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970).

ثالثاً – شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- www.archbishop of Canterbury.org/ papas/ church of England.html.
- htt://ar.wikipedia.org/wiki.
- By Mrs Buxton, www.School History.co.uk.
- ByMs Harmar, www. School History, co. uk.
- http://gale.cengage,co.uk/state peppers.

-www.luminarium.org/renlit/morebio.htm.
- http://www.reformation org/kong-henry. html.

Abstract
:

The research is discussing the attitude of England King Henry VIII(1509-1547) from the Catholic Church and the reasons which led him to separatist from it and the results. In fact, the English separatism movment was not theological, such as that which appeared in Germany an Swiss, but it was personal, economical and political.